دور البصيرة في تشخيص الحكم الشرعي
دراسة فقهية معاصرةً

ا.م.د صادق كاظم عباس الساعدي
أحمد صادق كاظم الساعدي (*)

المقدمة

احـدى أهم المسـائل التـي عنى بها الانسـان؛ مسـألة كماله ورقيه وتقدمه، فلـم يفتأ عن البحث في الأسـباب التي تسـوقه إليهـا، ليحضى بمكانة مرموقة و مقام كريم.

ولا يتسـنى للانسـان بلـوغ كمالـه إلاّ اذا كان محيطاً بمسـالكه و طرقه و مساراته المؤدية اليه؛ أي أن يكـون على بينة منها، و بصيراً فيها؛ لانه بدونها يكون كريشـة في مهب الريح تأخذه حيث تشاء.

وعلـى هدي ما تقدم تشـتد حاجة الانسـان الى معرفـة الروافـد التـي يسـتقي منهـا البصيرة و الاسـباب التي تدفـع باتجاههـا؛ لصياغة موقف متناسـب مع انتماءاتنـا الايديولوجيـة و احكامنا الشرعية.

و مـن هنا سـوف نبحث اولاً عمـا تعنيه كلمة البصيـرة في اللغة و الاصطـلاح، ثم نعرج على بيان موضـوع البحث و اهميتـه و محاوره التي يراد تسـليط الضـوء عليها، و من ثـم ندخل في تفاصيل البحث إن شاء الله تعالى.

البصيـرة لغـة: قـوة الادراك و الفطنـة، نظر نافـذ الى خفايـا الامور، يقـال: ذو بصيرة و بعد نظر[1]. و ترادف كلمـة البصيرة الكلمة اللاتينية (precognition) بري كونگيشـن؛ اي اكتساب المعرفـة، و تطلق ايضا على الرؤية المسـتقبلية للاحداث[2].

و اما في الاصطلاح فكلمة البصيرة تعني؛ قوة القلب المدركة [3].

و منهَـا جاء قولـه تعالى: {قَدْ كانَ لَكُـمْ آيَةٌ في فِئَتَيْنِ الْتَقَتا فِئَةٌ تُقاتِلُ في سَـبيلِ اللهِ وَ أُخْرَى كافِرَةٌ

(*) كلية الامام الكاظم (ع)
Alsaedysadeq57@gmail.com

يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَ اللهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشاءُ إِنَّ في ذالِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصارِ} سورة آل عمران الآية ١٣

كما ورد عن النبي(ص) ما يشير الى هذا المعنى؛ بقوله:(ليس الاعمى من يعمى بصره إنما الاعمى من تعمى بصيرته) (٤).

و في ضوء ما سبق يمكن تحديد المعنى الاصطلاحي لكلمة البصيرة بانها الفهم العميق و الفطنة و الفراسة في معرفة خلقيات الظواهر الاجتماعية و السياسية و الثقافية.

يهدف البحث الى حث الانسان لنيل البصيرة لتكون سبيلا لنجاحه و فلاحه في الدنيا و الآخرة. و منه تبرز اهمية البحث؛ في أنه يوفر فرص التعرف على ينابيع البصيرة؛ ليهتدي الى الطريق المهيع و السبيل الصحيح في اختيار الحلول الناجحة؛ لما يواجهه من تحديات، و بالتالي تشخيص الموقف الصحيح و التكليف الشرعي المطلوب.

سيتضمن بحثنا عدة محاور رئيسية:

١- العوامل المؤثرة في نيل البصيرة.

٢- العوامل المؤثرة في محق البصيرة.

٣- دور البصيرة في تشخيص الحكم الشرعي.

و من الله السداد و التوفيق.

المبحث الاول: العوامل المؤثرة في نيل البصيرة.

البصيرة ظاهرة كبقية الظواهر التي تواجهنا في حياتنا اليومية؛ لها اسبابها و بواعثها التي تنشأ منها، فهي لا تنشأ من فراغ: و لا توجد في معزل عن عللها و اسبابها؛ فمن المطلوب إذن البحث عنها؛ للتعرف على مدى تأثيرها في بعث البصيرة في نفوسنا و نفث الحقائق في قلوبنا حتى نرى الاشياء كما هي.

غير أن درجة الوضوح و الفهم و البصيرة عند احاد الناس تتفاوت مع تفاوت درجة تفاعلهم مع عللها و اسبابها و بواعثها؛ فيزداد الانسان بصيرة كلما تفاعل معها و اندك فيها، فتبدأ بالادنى ثم الأعلى فالاعلى، الى أن تبلغ بصاحبها الى مراتب الانبياء و المرسلين و أوصيائهم المنتجبين؛ الذين بلغوا الذروة في العلم و المعرفة و البصيرة . و فيما يلي استعراض مؤجز لما هو موثر من العوامل و الاسباب التي تبعث فينا البصيرة:

١- القرآن.

القرآن كتاب الله؛ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه؛ فهو كلام الإله، و كلام الإله إله لكل كلام: و هو نور لمن أراد الهداية و تبصرة لمن أراد الاستبصار. قال تعالى: {قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَ كِتابٌ مُبِينٌ} سورة المائدة الآية١٥، {قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ} سورة الانعام الآية١٠٤ ، {قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبيناً} سورة االنساء الآية١٧٤.

و يشهد على صدق ما ذُكر كل من طالع سور القرآن، و آياته، و قصصه و حكاياته، ومواعظه وارشاداته، ومطارحاته و مناظراته....

وعلى خلفية ما سبق حثّ النبي(ص) على مرجعية القرآن الكريم، ودعى الى محوريته و قيادته، حيث قال:(إذا ألتبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن)[٥]،(عليكم بالقرآن فاتخذوه إماماً و قائداً)[٦].

و لا يخفى ان مجرد تلاوة القرآن و حفظه لا يحققان الهدف المنشود من تغيير الواقع الانساني و دفعه نحو الاحسن؛ إذ كم من قارئ للقرآن و القرآن يلعنه، كما ورد في الخبر[٧]؛ بل إنّ العمل بمضمونه، و التقيد بتوصياته، و الالتزام بتوجيهاته، هي التي تعبّد الطريق لتحقق البصيرة و السمو و السموق.

و من هنا أكد أمير المؤمنين(ع)على الاستباق للعمل بالقرآن؛ حيث قال: (الله الله في القرآن فلا يسبقنكم الى العمل به أحد غيركم)[٨] .

٢-القيادة الصالحة الرشيدة.

ليس من شك في أن صلاح القيادة و رشدها و بصيرتها تنعكس بوضوح على أتباعها المنضوية تحت لوائها؛ باعتبار أن حال القيادة يترك بصماته الواضحة على سلوك قاعدتها و على أفكارهم وأذواقهم، و ميولهم الاجتماعية و الدينية...؛ لأن الناس على دين ملوكهم؛[٩] و لاغرابة في ذلك لأن زمام أمور الناس بأيدي قادتهم، وإليهم يرجع حاضرهم و مستقبلهم .

وعلى الرغم من وجود استثناءات لما تقدم، غير ان حالة تأثير القيادة في قاعدتها تمثل وضعا غالبا على طبيعة العلاقة القائمة بين القادة و شعوبهم على مر التاريخ.

والبصيرة تمثل احدى اهم المعطيات الايجابية التي تتركها القيادة الصالحة الرشيدة في آحاد قاعدتها؛ متناسبة مع مستوى الكفاءة التي تتحلى بها القيادة و تنوع مؤهلاتها وسعة إحاطتها.

فمن الممكن ان تتسم القيادة بحنكة تؤهلها لقيادة الناس الى مستقبل زاهر، ومن الممكن ان تبرز تلك المؤهلات في القيادة الصالحة على صعيد اقتصادي أو ثقافي أو اخلاقي أو سياسي... فتترك آثارها بوضوح على قاعدتها و اتباعها، و من الممكن ان تتسع دائرة مؤهلات القيادة لكل ما هو مطلوب من بينّة و فهم و بصيرة؛ لقيادة قاعدتها وأتباعها؛ لما فيه خيرها و صلاحها؛ فتكون القيادة حينها مثلاً أعلى و قدوة حسنة؛ يحتذى بها في ميادين الحياة المتنوعة.

ومما تقدم يتضح أن القيادة الصالحة ليست على نمط واحد أو شاكلة واحدة؛ فتبدأ بالادنى و تتدرج حتى تصل الى الأعلى فالأعلى، الى أن تبلغ الذروة في القيادة الصالحة و المقام الرفيع؛ بما يؤهلها أن تقود أتباعها الى ساحل الأمن و الخير و الصلاح.

ومن البديهي أن يقع الاختيار في قيادة الحياة الانسانية على الأنبياء و الرسل العظام و اوصيائهم الكرام؛ لانهم أهل لرفد أتباعهم بالبينّة و النور و البصيرة؛ لارتباطهم بالله؛ الذي هو معدن الخير و العظمة. فعن أمير المؤمنين علي(ع) انه قال:(فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسُلَهُ، وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ، لِيَسْتَأْدُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ، وَيُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ، وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ، وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ) [١٠] .

وعن الامام جعفر الصادق(ع) انه قال:(إن الارض لا تخلو إلا فيها إمام، كيما إن زاد المؤمنون شيئاً ردهم، وإن نقصوا شيئاً أتمه لهم[١١]، ولا تنتفي الضرورة في اختيار القيادة الاقل صلاحاً، في حال غياب المثل الأعلى للقيادة الصالحة؛ لانّ التنصل عن ذلك، يفضي الى ما هو أسوء، و هو ما لا يقبله عقل عاقل قط؛ لانّ مالايدرك كله لايترك جله.

و لسنا بحاجة الى اثبات الدور الايجابي الذي تؤديه القيادة الصالحة في تبصرة أتباعها، و إنارة الطريق أمامهم، والأخذ بأيديهم الى سواء السبيل؛ فكم كان للقيادة الصالحة المتمثلة بعزيز مصر – يوسف الصديق(ع) – من دور إصلاحي و تغييري؛ إذ تحولت مصر في زمانه(ع) الى ملاذ للجياع و المحرومين و منطلقاً للقسط و العدل و الفضيلة، بعد أن كانت في عهد الفراعنة بؤرة للظلم و الرذيلة.

وبالمحصلة تتضح اهمية الدور الذي تؤديه القيادة الصالحة و الرشيدة في شحذ الأمة و تعبئتها بالوعي و الرشد و البصيرة، و كذلك يتضح السر من وراء عناية الدين بالإمامة وعدها أسس الاسلام النامي و فرعه السامي. فعن الامام الرضا (ع) أنه قال:(الإمامة أساس الاسلام النامي و فرعه السامي) [١٢] .

٣- التفكر و الإحاطة.

التفكر و الإحاطة سبيلان من السبل المؤدية الى نيل البصيرة؛ وهما شاخصان مهمان من شواخص الانتماء الواعين، وسمتان بارزتان من سمات المدارس الفكرية الاصلية؛ فلا قيمة لأي مدرسة أو أي دين سماوي أو أي منهج تغييري ما لم تستند الى تفكير دقيق وإحاطة تامة.

وحتى تعطي حركة التفكير و الاستنتاج ثمارها لابد و أن تستند الى إحاطة و إلمام وسعة بجميع ما يرتبط بموضوع البحث من معلومات و تفاصيل؛ وصولاً الى الحقيقة كما هي، بعيداً عن التخبط و الأوهام.

وعلى خلفية ما سبق دعى القرآن الكريم للنظر الى السماوات و الارض و الليل و النهار... لتكون آيات ساطعات يستدل بها على وجود الله الاقدس.

{إِنَّ في خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ الَّيْلِ وَ النَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِي الْأَلْبابِ} سورة آل عمران الآية١٩٠، {أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ، وَ إِلَى السَّماءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ، وَ إِلَى الْجِبالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَ إِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ} سورة الغاشية الآية١٧-٢٠.

فمن يتوّخ البصيرة في أموره الاعتقادية فعليه ألاحاطة و الإطلاع على كل ما هو مطلوب من معلومات مما يمّت الى ذلك بصلة حتى يحقق ما يتوخاه. و من يتوّخ حل رموز الاحداث و الوقائع السياسية فعليه الإحاطة بكل ما يكشف عنها و يميط اللثام عن معالمها؛ حتى يتمكن من معرفة مداخلها و مخارجها.

وهكذا الحال بالنسبة الى كل صعيد من صعد الحياة الانسانية؛ فانّ البصيرة في ألغازها و أسرارها متوقفة على الإحاطة بجوانبها و زواياها وأبعادها المختلفة؛ شأنها شأن بقية الظواهر الاخرى؛ لا تتحقق إلا بتحقق أسبابها و شرائطها.

٤- التقوى.

وهي من مادة (وقى): بمعنى حفظ الشيء مما يلحقه من أذى[١٣]،وأما اصطلاحاً فتعني حفظ النفس من مضار الذنوب و المعاصي[١٤].

والتقوى عامل آخر من العوامل التي تتكفل بتحلي الانسان بحلة البصيرة؛ و ذلك لأن المتقين على حذر تام، فلا يقدمون على فعل و لا يعرضون عن آخر إلا بعد الفراغ عن كونه موضعا لمرضات الله تعالى، و هو بحد ذاته مدعاة الى الدقة و البصيرة، لأنهم في حال سعي الى معرفة الاشياء كما هي؛ للعمل بما هو واجب و التجنب عما هو حرام.

أضـف الى مـا تقدم فإنّ الله تبـارك و تعالى قد عهد على نفسـه أن يمنح المتقيـن نوراً و بصيرة يميـزون بها الحق من الباطل. قال تعالى: {يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقاناً...} سورة االانفال الآية٢٩.

والفرقان الـذي ورد ذكره في الآيـة الكريمة، فرقـان بيـن الحـق و الباطـل، بقرينـة ذكره في سياق الآيات السـابقة عليه، و هو مطلق و شامل للتفريـق بيـن كل حق و باطل، سـواء أكان على صعيد الامور الاعتقادية؛ بالتفريق بين الايمان و الكفر، أو على صعيد العمل؛ بالتفريق بين الطاعة و المعصية؛ فيما يرضي الله أو يسـخطه، أو على صعيـد الفكر و النظـر ؛ بالتفريق بين الصواب و الخطأ[١٥].

وهـذا يعني أن صفـاء الفطرة؛ التـي يمتاز به المتقـون، كفيل في أن يعكس الأنوار الإلهية على مرآتهـا، فتتألـق أبصـار القلوب بنـور قدس الله تعالى، و هو ما وردت الاشـارة اليه في المناجاة الشـعبانية المنسـوبة الى امير المؤمنين و اولاده المعصومين:(إلهي هب لـي كمال الانقطاع إليك و أنـر أبصارنا بضياء نظرهـا إليك حتى تخرق أبصـار القلوب حجـب النور فتصـل الى معدن العظمة و تصير أرواحنا معلقة بعز قدسك)[١٦].

٥ـ الزهد.

الزهـد لغة: يعني الترك و عـدم الرغبة؛ يقال: زهد في الشيء بمعني رغب عنه و تركه[١٧].

والمقصـود من الزهد هنا عدم الرغبة في الدنيا و زخارفهـا؛ لكونهـا زهيدة لا تسـتحق ان تكون منتهـى الآمال و غاية المنى؛ لأنّ مآلها الى الفناء و الانقطاع و الزوال.

نعم انّ الرغبة فيها تنشـأ من ناحية انها سـبيل الى الآخرة، و طريق ينتهي إليها؛ بمعنى ان الدنيا تتبلور قيمتها، حينما تكون هدفاً اولياً يتحقق على ضوئـه الهدف الأخروي؛ و هو بحـد ذاته يدفعنا فـي أن نعيش في هـذه الدنيا و نسـتثمرها باعلى درجات الاسـتثمار بهدف تحقيـق الهدف الأكبر المتمثـل بمرضاة الله و رضوانـه. قال تعالى: {يا أَيُّهَا الْإِنْسـانُ إِنَّكَ كادِحٌ إِلـى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلاقيهِ} سورة الانشقاق الآية٦.

فليس الزهد أن لانملك الدنيا، بل انّ الزهد ان لا تملكنـا الدنيا، فعن الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) انه قال: (ليس الزهد في الدنيا بإضاعة المال و لا تحريـم الحـلال، بـل الزهد فـي الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما عند الله تعالى[١٨].

وأذا كان الزهد في الدنيا يعني عدم الرغبة فيها حينمـا تكـون بديلاً عن الآخـرة؛ يتضح لنا كيف يتسـنى للزهـاد أن يكونوا من أهـل البصيرة؛ و ذلك لأنّ الزاهدين قد نأوا بأنفسهم عن حب الدنيا؛ فحرروا أنفسـهم من أسـر حبها؛ بعد أن بانت لهم معايبها و انكشـفت لهم عوراتهـا، فصاروا على بصيـرة منها؛ فلـم تخدعهم و لم تسـتحوذ عليهم لتخرجهـم من حق الـى باطل؛ اذ لـو كانوا على غيـر ذلك؛ بان كانـوا من أهل الدنيا و عشّـاقها؛ لاسـتحوذت على أفكارهم واحاسيسـهم وأغشت بصيرتهـم، و قلّبـت لهم الامـور، وأظهرت لهم الاشـياء على غيـر حقيقتها، و هو ما يشـير إليه الحديـث المنقول عن النبي (ص) :(حب الشـيء يعمي و يصم)[١٩].

نعم انّ حب الأنسان لشيء و رضاه عنه يجعله كليلاً عن رؤية عيوبه و مسـاوئه، و على خلافه فان بغضه لشـيء و سـخطه عليه يحفزه للبحث عن عيوبه و مسـاوئه؛ لابدائها و تسـليط الضوء عليها.

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساويا

وهكـذا نـال الزاهدون فـي الدنيـا بصيرة، يفّرقـون بهـا الحق من الباطـل، و يميزون من خلالها السقيم من السليم و الخبيث من الطيب.

كما إنهم نالوا ذلك النور و تلك البصيرة بفضل قربهـم الـى معدن الفيـض و العظمـة الإلهية. قال تعالـى: {أللهُ وَلِيُّ الَّذينَ آمَنُـوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ} سورة البقرة الآية٢٥٧.

و تختلـف مراتـب البصيرة عنـد الزاهدين، فتـزداد مراتبها كلمـا زاد الزاهدون في زهدهم علواً و رفعة.

٦ـ الذكر.

الذكـر لغة: هو حفـظ الشـيء و جريانه على اللسـان[٢٠]، و المراد به هنا اسـتحضار اسماء الله و صفاته الحسنى. و هو أحد السبل المؤدية الـى البصيرة. قال تعالى: {يا أَيُّهَـا الَّذينَ آمَنُوا اذْكُـرُوا اللهَ ذِكْـراً كَثيـراً ، وَ سَـبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصيـلاً ، هُـوَ الَّذي يُصَلِّـي عَلَيْكُـمْ وَ مَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُـمْ مِـنَ الظُّلُمـاتِ إِلَـى النُّـورِ وَ كانَ بِالْمُؤْمِنينَ رَحيماً} سورة الاحزاب الآية٢١-٢٣.

ويبـدوا ان الآيـة الثانيـة معلولـة لمـا جاء فـي الآية الأولـى؛ بمعنى ان صـلاة الله على المؤمنيـن؛ التـي تعني رحمته بهـم باخراجهم من الظلمات الى النور، إنما هي بفضل ذكرهم و تسـبيحهم له سـبحانه و تعالى؛[٢١] ، فما دام المؤمن ذاكراً لله و مسبحا له سوف تناله عناية الله الخاصة، بانتشـاله من وحـل الضلال الى بحبوحة الهداية و النور.

ولاغـرو في إفاضة الله علـى ذاكريه بالخير و النـور. ماداموا في سـاحة فضلـه و كرمه و عطائه. فعن امير المؤمنين علي (ع) :(من ذكر الله استبصر)[٢٢] .

وإنمـا يكـون لذكـر الله تعالى ذلـك الأثر و العطاء إذا استشـعر ذاكروه انه حاضرا عندهم و ناظـراً الـى حركاتهم و سـكناتهم، و أفعالهم و تروكهـم، و اقدامهـم و احجامهـم، و لم يكن عندهم عبارة عن لقلقة لسان.

٧ـ مداراة الناس

مداراة الناس واحدة من الصفات التي يتحلى بها أهل العقل و الكياسـة و الدراية؛ كونها أداة لحسـن إدارة النـاس و احتوائهـم و اصلاحهم و تدبيـر أمورهـم. فعن النبـي (ص) انه قال: (أمرني ربـي بمداراة الناس كمـا أمرني باداء الفرائض)[٢٣].

وعـن اميـر المؤمنين علـي (ع) انـه قال: (سلامة الدين و الدنيا في مداراة الناس)[٢٤] .

(مـا من عبد و لا أمة دارى عباد الله باحسـن المـداراة فلم يدخل بها في باطل و لم يخرج بها عن حق إلاّ جعل الله عز وجل نفسـه تسـبيحا، وزكـيّ عملـه، واعطـاه بصيرة علـى كتمان سرنا)[٢٥].

انّ نيـل البصيرة بالمداراة لا ياتي من فراغ؛ لأنّ مداراة الناس توفر لصاحبها فرصة خصبة لفهم امورهم و متطلباتهم ، والتفكير الهادئ في علاجهـا و معرفة حلولها و اختيار ما يناسـبها من مواقف، بعيداً عن أجواء الصخب و التقاطع و التأزيـم؛ التـي من شـأنها خلـط الاوراق، و العجـز عـن معرفة طـرق احتوائها و سـوقها بالاتجاه الصحيح.

وبالمحصلة فان المداراة تضخ في صاحبها بصيرة تمكنه من معرفة ما ينبغي وما لاينبغي فعله على صعيد الحياة الفردية و الاجتماعية على حد سواء.

٨- الإعتبار.

الإعتبار لغة يعني الاختبار[٢٦]، والمقصود منه هنا: أخذ العبرة من الأهوال و تقلب الأحوال، فانّ العاقل من لم يلدغ من جحر مرتين. قال تعالى: {فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ} سورة الحشر الآية٢، {لَقَدْ كانَ في قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبابِ} سورة يوسف الآية١١١.

وهكذا فان الإعتبار بما مضى على غيرنا يجعلنا على بصيرة من أمرنا. قال امير المؤمنين(ع): (من كثر اعتباره قل عثاره)[٢٧]، (دوام الإعتبار يؤدي الى الاستبصار...)[٢٨].

وبهذا نكون قد انتهينا من الحديث بصورة موجزة عن العوامل المؤثرة في ايجاد البصيرة، آملين أن نتحدث عنها بتفصيل في دراسة اخرى ان شاء الله تعالى.

المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في محق البصيرة.

بعد ان تناولنا شطراً من العوامل المؤثرة في إيجاد البصيرة، حان الوقت لتناول بعضاً من العوامل المؤثرة في محق البصيرة. و سوف نستعين لمعرفتها من خلال ما تعرفنا عليه من العوامل المؤثرة في ايجاد البصيرة؛ لأنّ الاشياء تعرف بأضدادها؛ فإنّ انعدام الاسباب الموجبة للبصيرة كفيل بمحقها و عدم وجودها؛ فغياب القيادة الصالحة الرشيدة، و هجر القرآن الكريم، و اقصاء التفكير، و انعدام التقوى و خلو الحياة من ذكر الله، و عدم الإعتبار بما جرى على غيرنا من سوء حال و عاقبة... كل ذلك يؤثر بشكل و آخر في تقليص مساحة البصيرة أو انعدام وجودها.

ومضافاً الى ما سلف فانّ بإمكاننا رصد عوامل اخرى دخيلة في حجب البصيرة عن الانسان و سلبها عنه. وإليك ذكرها مجملة:

١- حب الدنيا: و هو في طليعة العوامل الماحقة للبصيرة؛ لكونها رأس كل خطيئة، كما ورد عن النبى(ص) :(حب الدنيا رأس كل خطيئة)[٢٩].

ففي ظل حب الدنيا و الوله فيها، تتجه بوصلة الحياة الى كسب كل ما يصب في مصبها، و الإعراض عن كل ماسواها.

و من المؤكد أنّ الباطل سوف يلبس ثوب الحق مقلوباً، فيكون الحق باطلاً و الباطل حقا؛ و لا يبقى للبصيرة حينها من وجود حتى ترشد الى حق أو تحذّر من باطل، لأن كل طرف يعزف على ليلاه.

٢- الذنوب و المعاصي: فانّ الإنغماس في وحل الذنوب و المعاصي يحجب عن معرفة الحق و يصد عن ملامسة الواقع.

فشــأن الذنوب في حجب القلب عن البصيرة، شــأن الغبار الذي يحجب الأبصــار عن النظر الى الاشــياء؛ فكلما زاد الغبار كثافة زاد البصر ضعفــا عــن الرؤيــة، و كلمــا زادت الذنوب، ضعف القلب عن فهم الاشياء و درك الحقائق.

و ممــا ينقله الشــافعي[٣٠] عن وكيع[٣١] حينما شــكى له ضعــف حفظــه، انــه اوزع ذلك الى المعاصي و ارشده الى تركها و اجتنابها؛ حيث قال: شكوت الى وكيع سوء حفظي

فارشدني الى ترك المعاصي

واخبرني بأنّ العلم نور

ونور الله لا يهدى لعاصي[٣٢].

فقد يكون للذنوب و المعاصي دوراً في إنكار و تكذيــب الدلائــل و الآيــات الربانيّــة، برغم وضوحها و جلائهــا. قال تعالى: {ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذينَ أَســاؤُا السُّواى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللهِ وَ كانُوا بِها يَسْتَهْزِؤُنَ} سورة الروم الآية١٠.

٣- إهمــال الفطرة: فــانّ إهمــال الفطرة في جانبهــا الروحي واقتصــار الاهتمــام بالجانب المــادي منهــا، يربكها و يدفع بها الى الســقوط و التســافل و الابتعاد عن معرفة ما ينبغي و ما لا ينبغي فعله مما له ارتباط بصفائها و تألقها.

٤- الأحكام المسـبقة و المصالح الشـخصية تحول غالبا دون قبول الحقيقية أو التسليم لها.

و بصــورة عامة فانّ الإعــراض صفحاً عن كل ما له ســهم في رفد الانسان بالبصيرة – مما تقــدم ذكره – يترك بصماته الســلبية الواضحة علــى صاحبهــا؛ فيكــون الجهــل و التخبــط و الضياع من علاماته.

المبحث الثالث: دور البصيرة في معرفة الموقف الشرعي.

و في ظــل التحلي بالبصيــرة تتجلى بوصلة الاتجاه نحو الموقف الشــرعي؛ فبقدر ما يمتلكه الانسان من البصيرة و الوضوح، يكون مؤهلاً لتشخيص الموقف الشــرعي المطلوب إزاء ما يواجهه من أحداث؛ في ميادين الحياة المتنوعة، و فــي مختلــف الحقــول؛ و ذلــك لأنّ الأحكام الشــرعية و المواقف المتمخضــة عنها منوطة بموضوعاتها؛ التي هي بمثابة العلل و الاسباب لتلك الاحكام و ما يلازمها من مواقف.

فمعرفــة موضوعــات الأحكام الشــرعية و التبصر بها شــرط أساسي لتشخيص الأحكام و المواقف الناسئة منها؛ فلابد من معرفة التفاصيل المرتبطة بموضوعات الاحكام و الاطلاع على جزئياتهــا وحيثياتها؛ حتى يتســنى لنا بوضوح معرفة الأحكام الخاصة بها و المواقف المترتبة عليها.

ومن أجــل أن يتضــح الأرتبــاط الوثيق بين الأحكام الشرعية ومعرفة تفاصيل موضوعاتها الناشــئة عنهــا؛ نســلط الضــوء علــى بعــض الفرائض والأحكام الشرعية؛ ليتضح لنا ذلك:

١- فريضة الأمــر بالمعروف و النهي عن المنكر.

فــانّ فريضة الأمر بالمعــروف و النهي عن المنكر مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمعرفة المعروف الــذي يــراد الدعوة له، و بمعرفــة المنكر الذي يراد النهي عنه، و بمعرفة الأســاليب و الطرق و المهــارات التــي تســاعد علــى نجــاح مهمة التغيير. بل إنّ فريضة الأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر، بحاجة ماسة الى العلوم التربوية و النفسية التي تسهم في نجاح القيمين على أداء هذه الفريضة.

و مما تقدم ندرك السبب الذي دعى العلماء الى تقييد العمل بفريضة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر بشرطين اساسيين[٣٣].

الأول: معرفة أحكام الدين التي نريد من الآخرين العمل بها، وإلّا فسوف نقع في نقض الغرض؛ لأننا سندعوا الى العمل بالمنكر على أنه معروف، و ندعو الى ترك المعروف على أنه منكر.

الثاني: أن نحتمل وجود مصلحة أو عدم وجود مفسدة في ظل العمل بهذه الفريضة.

و بالنظر الى الشرط الثاني ندرك أن فريضة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر من الفرائض التي تخضع للعقل و المنطق و الاستدلال، و لا يمكن اعدها من الفرائض التعبدية الصرفة كالصلاة و الصيام و الحج... وإنما هي فريضة تعبدية منوطة بتقديرات و حسابات العقل لمعرفة مديات النجاح و الفشل، و من ثمّ الاقدام أو الاحجام في مجال أمتثال العمل بهذه الفريضة.

٢- درء الفتنة.

الفتنة لغة: هي الاختبار و الامتحان؛ فيقال: فتنت الذهب و الفضة، إذا أحرقته بالنار ليبين الجيد من الرديء[٣٤] و المراد من الفتنة هنا؛ عدم تمييز الحق من الباطل، و هو ما يدفع بتحكيم الأهواء بدلاً من تحكيم العقول؛ فيؤخذ من الحق ضغث و من الباطل ضغث فيمزجان، فعن أمير المؤمنين(ع) انه قال: (إنما بدء وقوع الفتن أهواء تُتبع وأحكام تُبتدع يخالف فيها كتاب الله... فلو أنّ الباطل خلص في مزاج الحق لم يخف على المرتادين، و لو أن الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه السن المعاندين، و لكن يؤخذ من هذا ضغث و من هذا ضغث فيمزجان، فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه، و ينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى)[٣٥].

وهنا تتبلور اهمية البصيرة في درء الفتنة أو وئدها في مهدها، أو تطويقها أو الحد من اتساع رقعتها، و بخلافها سوف تختلط الاوراق، و تزداد الطين بلة، والامور تعقيداً؛ لانّ رائدها الهوى و قائدها الجهل.

ففي ظل البصيرة تتميز معالم الحق من الباطل، و يتبين الرشد من الغي؛ و لا يبقى عذر لمعتذر في التنصل عن العمل بالحكم و الموقف الشرعي المتمخض عن ذلك.

وفي ظل الفتنة ينكشف الصالح من الطالح؛ و الصديق من العدو؛ لانَّ من طبيعة الفتنة وضع الجميع على محك الاختبار و الامتحان؛ فتتجلى حقيقتهم، و تظهر معادنهم. و هو ما لا يمكن اكتشافه مع غياب الفتنة، الذي تخلو الأجواء فيه من الاختلافات و التقاطعات.

وبقدر ما تكون الفتنة كبيرة و معقدة، تحتاج الى بصيرة تناسبها؛ فلم تكن معالم الأزمة و الخلاف واضحة عند بعضهم في ظل حرب الجمل التي دارت رحاها بين طرفين يمثل الامام علي(ع) الطرف الاول منها، بينما يمثل الطرف الثاني؛ عائشة (ام المؤمنين) و طلحة و الزبير المعرفين بسابقة الايمان و الجهاد.

كمـا ان معالـم الأزمة و الخـلاف في حرب صفيـن بيـن الامام علـي (ع) ومعاوية – الذي لقّبه بعضهم بخـال المؤمنين – لم تكن واضحة ايضا عند بعضهم.

و كذلك الحال فـان الغموض كان واضحاً – عند نفـر من الناس - في حـرب النهروان بين الإمـام الامام علي (ع) الـذي يدور الحق معه حيثما دار و بين الخوارج الذين كانوا يصومون النهار و يقومون الليل؛ ذكراً و عبادة.

كل هذا وأمثاله كان بحاجة الى بصيرة نافذة و روح كبيرة؛ كبصيرة و روح علي بن ابي‌طالب (ع)؛ و هـو ما تحقـق بالفعـل ؛ إذ انبرى لوئد الفتنة، بقوله: (ايها الناس فانّي فقأت عين الفتنة و لم يكن ليجترئ عليها أحد غيري بعد أن ماج عيهبها و اشتدّ كلبها)[٣٦].

والبصيـرة عند امير المؤمنيـن علي بن ابي طالـب (ع) سـبيل لمعرفـة أهـل الحـق وأهل الباطـل: إذ يقول: (إنّ الحق لا يعرف بالرجال، اعرف الحق تعرف أهله)[٣٧].

٣- الحرب الميدانية الساخنة (الصلبة).

الحـرب الميدانيـة السـاخنة الصلبـة؛ هـي الأخـرى بحاجة ماسـة الى البصيـرة؛ لكونها سـبيل لتحقيـق النصـر و الغلبـة، لان الحرب السـاخنة بحاجة الى دراسـة الواقـع الميداني، و معرفـة نقاط القوة و الضعف التي يتسـم بها العـدو، كمـا انّ مواجهـة العدو تتطلـب إعداد خطط تكتيكية و اخرى استراتيجية لمواجهته و التصدي له وإلحاق الهزيمة به.

والى جانب ما تقدم لابد من التأكد من مديات قدراتنا و استعداداتنا لمواجهة العدو و الصمود أمامه و تحقيق الاهداف المرسومة، وإلاّ فسوف نخبط خبط عشواء، و سوف لا يتسنى لأي قائد عسكري، مهما بلغت حنكته، إصدار أوامره في الإقدام أو الإحجام ما لم يحسب لما تقدم و أمثاله ألف حساب و حساب.

ومنه يتضح أنّ إصـدار الفقيه للحكم بالجهاد فـي سـبيل الله يتوقـف تمامـا علـى دراسـة المعطيـات الايجابيـة و السـلبية للسـاحة التي يريـد الفقيه إصـدار حكم الجهـاد فيها، و يحدد الموقـف الشـرعي منهـا؛ في ضـوء تحليله و تقديره للمصالح و المفاسد؛ استناداً الى بصيرته و فهمه لمجريات الامور.

ويكتمل المشهد اذا اتسمت القاعدة بما تتسم به القيادة من وعي و بصيرة، و اقتبسوا من قادتهم مـا تحلّوا بـه من وضـوح و شـفافية، فيكونوا كما وصفهم اميرالمؤمنيـن (ع) بقوله: (حملوا بصائرهم على اسيافهم)[٣٨].

أي انهـم يقاتلون على بينة من موقفهم و على بصيرة من الهدف الذي ينشدون تحقيقه؛ فتتجه بوصلتهـم الى طاعة الله بامتثال فريضة الجهاد في سبيل.

٤- الحرب الناعمة.

وهـي التي تتخـذ من القـوة الناعمة وسـيلة للوصول الى اهدافها و هي كما عرّفها جوزف صموئيـل ناي[٣٩]: هي القدرة على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلاً عن الارغام[٤٠].

لقد لجأ الأعداء الى هذا النمط من الحرب لتجنب الخسائر المادية التي تسفر عن الحرب الميدانية الصلبة؛ و ذلك بالاستفادة من أساليب الإغواء و الاستمالة الخفية عبر منظومة إعلامية تغطي حياتنا الفردية و الأسرية و الاجتماعية على مدى ساعات اليوم الواحد؛ لتمارس دور التدليس و قلب الحقائق و لبس الباطل ثوب الحق مقلوباً.

وبهذا تختلط الأوراق، و تتموه الحقائق، ويتعبد الطريق أمام الشيطان ليضل اوليائه و مريديه. فعن أمير المؤمنين علي(ع) انه قال:(ولو أنّ الحق خلص من لبس الباطل لانقطعت عنه السنة المعاندين، و لكن يؤخذ من هذا ضغث و من هذا ضغث فيمزجان، فهنالك يستولي الشيطان على اوليائه و ينجوا الذين سبقت لهم من الله الحسنى[٤١].

ومن الواضح إنّ الإعلام المشحون بالأكاذيب و التضليل يشّوه الحقائق و يقلب المفاهيم فيظهر المعروف منكراً، و المنكر معروفاً، و الحق باطلاً و الباطل حقًا؛ فيتم التفاعل مع قضية، و يسلط الضوء عليها لتكون محط اهتمام الجميع، برغم تفاهتها و عدم أهميتها؛ و ليس ذلك إلا خدمة لإهدافهم و تحقيقاً لمصالحهم، بينما يغض الطرف عن قضية اخرى، و يتم التعتيم عليها و تهميشها برغم أهميتها؛ لكونها تتقاطع مع مصالحهم و اهدافهم؛ فهم يدعون الى حرية المرأة و يهدفون الى فجورها و تحللها و تفكيك عرى الأسرة، و يدعون الى الحداثة و ترك الماضي و يهدفون الى نبذ القيم الاجتماعية والدينية و تجريد الناس من تراثهم و عناصر قوتهم؛ ليحيلونهم الى قطعان تركض ورائهم وتدور في فلكهم وتنصاع لأوامرهم و تحقق اهدافهم.

وعلى هذه الوتيرة ينفذ الاعداء خططهم على مستويات شتّى؛ سياسية و اخلاقية و اقتصادية... بحرب ناعمة مقيتة لايقر لها قرار و لا يستقر لها حال إلا بالفتك بنا، و النيل منا و كسر شوكتنا.

وليس من شك انّ حالات كهذه لا تخرج عن عنوان هيمنة و سلطنة الكفار على المؤمنين، و هو ما رفضه القرآن الكريم جملة و تفصيلا: {وَ لَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً} سورة النساء الآية١٤١.

الأمر الذي يتطلب منا التشمير عن ساعد الجد و شحذ الهمم للتسلح بسلاح البصيرة؛ لرصد كل ما يحيكه الأعداء من مؤآمرات و دسائس و الوقوف على حجم ما يعده الأعداء من عدة، حتى نكون بمستوى مواجهتهم؛ لدرء خطرهم و الأمن من مكرهم، {وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَ عَدُوَّكُمْ} سورة االانفال الآية٦٠.

والإعداد مطلوب على مستوى القادة و القاعدة على حد سواء؛ لأن القادة بحاجة الى ذلك من أجل الكشف عن الموقف الصحيح و الحكم الشرعي المطلوب، كما أن القاعدة بحاجة الى ذلك ايضا ليكونوا في مسيرتهم على بصيرة و وضوح من امتثالهم للحكم الشرعي، {قُلْ هذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي وَ سُبْحانَ اللهِ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} سورة يوسف الآية١٠٨.

و في ظل ما تقدم سوف يكون الجميع في منأى عن التيه و الضياع. فعن الإمام الصادق(ع): (العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس)[٤٢].

الخاتمة

١- تعدّ البصيرة في طليعة المواصفات التي يتحتم على الفرد و المجتمع المسلم التحلي بها؛ لأنها صمام أمان لحاضرنا و مستقبلنا، و سبيل لرقينا و تقدمنا، و ضماناً لتحقيق اهدافنا و نجاحنا، و مقدمة لمواجهة و تطويق و حل مشكلاتنا؛ و في ظلها نتعرف على الموقف الشرعي الصحيح.

٢- البصيرة ظاهرة كغيرها من الظواهر، منوطة بعللها وأسبابها؛ فلابد من البحث عنها؛ بهدف إيجادها و تحققها، و التجنب عما له دور في اضعافها أو اضمارها.

٣- يمكن عدّ القيادة الصالحة الرشيدة، و القرآن الكريم، و التفكر و الإحاطة، و التقوى، و الزهد، و الذكر، و الإعتبار، من العوامل المؤثرة في نيل البصيرة. كما يمكن عدّ كل صفة على الضد منها، مؤثرة في محق البصيرة أو اضمارها، و في مقدمتها حب الدنيا و ارتكاب المعاصي و اهمال متطلبات الفطرة و الجهل...

٤- واخيراً فانّ البصيرة تؤهل الانسان للقدرة على الإحاطة بالمواقف التي تواجهه، و من ثم وضع الحلول المناسبة لها، و تشخيص الحكم الشرعي الخاص بها؛ كما في مواطن الفتن و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و الحرب الصلبة و الحرب الناعمة...

هوامش

١- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة بصر، ج ٤، ص ٦٤، ط ٣، دارالفكر، ١٤١٦ هـ ق، لبنان _ بيروت.

٢- ويكيبيديا بتاريخ ٢٠٢٣/٧/٤.

٣- الإصفهاني، حسين بن محمد الراغب، (المفردات في غريب القرآن) ص ٥٤، ط ١، دار احياء التراث العربي، السنه: ٢٠٠٨ م، بيروت _ لبنان.

٤- پاينده، ابوالقاسم، (نهج الفصاحة)، ص ٦٥٦، ط ٤، الناشر: دنياى دانش، السنة: ١٣٨٢ ش، ايران - طهران.

٥- الحر العاملي، محمد بن حسن، وسائل الشيعة؛ ج ٦، ص ١٧١، ط ١، موسسة آل البيت عليهم السلام، السنة: ١٤٠٩ ق، ايران.

٦- پاينده، ابوالقاسم، نهج الفصاحة، ص ٥٧٣، ط ٤، دنياي دانش، السنة: ١٢٨٢ ش، ايران _ تهران.

٧- النوري، حسين بن محمد تقي، (مستدرك الوسائل) ، ج ٤، ص ٢٥٠، ط بلا، الناشر: موسسة آل البيت، السنة: ٢٠٠٨، لبنان _ بيروت.

٨- الفيض الكاشاني، محمد حسن، (كتاب الوافي) ، ج ٧، ص ٤٩، ط ١، الناشر: مكتبة الامام امير المؤمنين، السنة ١٤٩٠ هـ ، ايران _ اصفهان.

٩- الاربلي، علي بن عيسي، (كشف الغمة في معرفة الائمه) (ط / القديم) ج ٢، ص ٢١، ط ١، الناشر: بني هاشم، السنة: ١٣٨١ ق، ايران _ تبريز.

١٠- الصالح صبحي (نهج البلاغة) ص ٢٦، الناشر: دار الحديث للطباعة و النشر، ط ٣، السنة ١٤٠٢هـ ايران – قم المقدسة.

١١- الصفار، محمد بن حسن، (بصائر الدرجات في فضائل آل محمد) ج ١، ص ٤٨٥، ط ٢، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، السنة: ١٤٠٤ ق، ايران - قم.

١٢- الكليني، محمد بن يعقوب، (الكافي)، ج ١، ص ٢٠٠، ط ٤، الناشر: دارالكتب الاسلامية، السنة: ١٤٠٧ ق، ايران _ تهران.

١٣- الاصفهاني، حسين بن محمد الراغب، (مفردات الفاظ القرآن)، ص ٨٨١، ط ١، الناشر: دار العلم، السنة: ١٤١٢ ق، لبنان _ سوريه.

١٤- الهمداني، عز الدين ،(نور الحقيقة و نور الحديقة)، من موسوعة أهل البيت، ص ٣٩٨ – ٣٩٩، ط ١، الناشر: دار المرتضى للطباعة و النشر، السنة: ٢٠١٢ م، لبنان _ بيروت.

١٥- الطباطبائي،محمد حسين ، (الميزان)، ج ٩، ص ٥٦، ط ٢، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، السنة: ١٩٧٠، لبنان – بيروت.

١٦- القمي، عباس، (كليات مفاتيح الجنان)، ص ٢٨٧، ط ١٨، الناشر: آيين دانش، السنة: ١٣٨٧ ش، ايران - قم .

١٧- لويس معلوف (المنجد في اللغة) مادة زهد، ص ٣٠٨، ط ٥، الناشر: انتشارات الاسلام، السنة ١٣٨٨ ه..ش، ايران_ قم.

١٨- الكليني؛ محمد بن يعقوب، الكافي، ج ٥، ص ٧٠، ط ٤، الناشر: دار الكتب الاسلامية، السنة: ١٤٠٧ هـ.ق، ايران - طهران.

١٩- ابن بابويه، محمد بن علي (من لا يحضره الفقيه)، ج ٤، ص ٣٨٠، ط ٢، الناشر: الانتشارات الاسلامية، السنة: ١٤١٣ ق.

٢٠- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، (المعجم المحيط)، مادة: ذكر، ص ٤٧١، ط ٤، الناشر دار المعرفة، السنة ٢٠٠٩ م، لبنان – بيروت.

٢١- ينظر: الطباطبائي، محمد حسين، (الميزان)، ج ١٦، ص ٣٢٨ – ٣٢٩، ط ٢، الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، السنة ١٩٧٣ م، لبنان – بيروت.

٢٢- التميمي الآمدي، عبد الواحد، (تصنيف غرر الحكم و دورالكلم)، ج ٥، ص ١٦٦، ط: بلا، الناشر: دفتر تبليغات، السنة: ١٣٦٦، ايران – قم .

٢٣- ابن بابويه، محمد بن علي (معاني الأخبار)، ص ٣٨٦، ط ١، الناشر: دفتر انتشارات اسلامي، السنة: ١٤٠٣ ق، ايران – قم.

٢٤- تيمي الآمدي، عبد الواحد بن محمد، (تصنيف غرر الحكم و درر الكلم)، ص ٤٤٥، ط ١، الناشر: دفتر تبليغات، السنة ١٣٦٦ ش، ايران – قم.

٢٥- المجلسي، محمد باقر، (بحار الانوار)، ج ٢٤، ص ١٠، الناشر: دار احياء التراث، السنة: ١٤٠٣ هـ ، لبنان – بيروت.

٢٦- لويس معلوف، (المنجد في اللغة)، مادة: عبر، ص ٤٨٥.

٢٧- الليثي الواسطي، علي بن محمد، (عيون الحكم و المواعظ)، ص ٤٤١، ط ١، الناشر: دارالحديث السنة: ١٣٧٦ ش، ايران – قم.

٢٨- نفسه المصدر، ص ٢٥١، الحديث ٤٧٠٩.

٢٩- بحار الأنوار: ج ٧، ص ٣١٥.

٣٠- ابوعبدالله محمد بن ادريس الشافعي المطلبي القريشي (١٥٠ – ٢٠٤ ه – ٧٦٧ – ٨٢٠ م) و هو ثالث إمام من أئمة السنة الاربعة، المصدر ويكبديا ٢٠٢٣/٤/٧.

٣١- وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي، عالم في الحديث و التفسير (٧٤٦ – ٨١٢ م) المصدر: ويكيبديا ٢٠٢٣/٤/٧.

٣٢- الشافعي، محمد بن ادريس، (ديوان الامام الشافعي)، ص ٩١، ط ٣، الناشر: دارالكتاب العربي، السنة: ١٩٩٦ م ، لبنان – بيروت،

٣٣- ينظر: المطهري، مرتضى، (تعليم و تربيت) بالفارسية، (مجموعه آثار)، ص ١٢٢ – ١٢٣، الناشر: صدرا، السنة: ١٣٨٢ ش، ايران – طهران.

٣٤- الفيّومي ابو العباس، احمد بن محمد، (المصباح المنير)، ج ٢، ص ٤٦٢، ناشر: منشورات دار الرضى، ط ١، ايران – قم.

٣٥- الشريف الرضي، محمد بن حسين ،(نهج البلاغة)، الخطبة ٥٠، ص ٨٧، ، ط ١، الناشر: هجرت، السنة: ١٤١٤ ق، ايران – قم.

٣٦- همان، خطبة ٩٣.

٣٧- فتال نيشابوري، محمد بن احمد، (روضة الواعظين و بصيرة المتعظين) ج ١، ص ٣١، ط ١، الناشر: انتشارات رضي، السنة: ١٣٧٥ ش، ايران – قم.

٣٨- الشريف الرضي، محمد بن حسين، (نهج البلاغة، الخطبة ١٥٠، «صبحي صالح»، ص ٢٠٨، ط ١، الناشر: هجرت، السنة ١٤١٤ ق، ايران، قم.

٣٩- نائب وزير الخارجية السابق، مدير مجلس المخابرات الوطني الاميركي، و عميد كلية الدراسات الحكومية في جامعة هارفرد.

٤٠- جوزف ناي، (القوة الناعمة)، مكتبة العبيكات، ص١٢.

٤١- الشريف الرضي، محمد بن حسين (نهج البلاغة «صبحي الصالح»)، ص ٨٨، ط ١، الناشر: هجرت، السنة ١٤١٤ ق، ايران – قم.

٤٢- الكليني، محمد بن يعقوب (الكافي)، ج ١، ص ٢٧، ط ٤، الناشر: دارالكتب الاسلامية، السنة ١٤٠٧ ق، ايران، طهران.

مصادر

القرآن الكريم

نهج البلاغة

١- ابن بابويه، محمد بن علي (معاني الأخبار)، الناشر: دفتر انتشارات اسلامي، السنة: ١٤٠٣ ق، ايران – قم.

٢- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط ٣، دارالفكر، ١٤١٦ هـ ق، لبنان _ بيروت.

٣- الأربلي، علي بن عيسي، (كشف الغمة في معرفة الائمه) (ط / القديم) ،ط ١، الناشر: بني هاشم، السنة: ١٣٨١ ق، ايران _ تبريز.

٤- پاينده، ابوالقاسم، (نهج الفصاحة)، ط ٤، الناشر: دنياى دانش، السنة: ١٣٨٢ ش، ايران – طهران.

٥- الاصفهاني، حسين بن محمد الراغب، (مفردات ألفاظ القرآن)، ط ١، الناشر: دار العلم، السنة: ١٤١٢ ق، لبنان _ سوريه.

٦- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، (المعجم المحيط)، ط ٤، الناشر دار المعرفة، السنة ٢٠٠٩ م، لبنان – بيروت.

٧- القمي، عباس، (كليات مفاتيح الجنان)، الناشر: آيين دانش، السنة: ١٣٨٧ ش، ايران _ قم.

٨- الكليني، محمد بن يعقوب (الكافي)، ط ٤، الناشر: دار الكتب الاسلامية، السنة ١٤٠٧ ق، ايران، طهران.

٩- الفيّومي ابو العباس، احمد بن محمد، (المصباح المنير)، ناشر: منشورات دار الرضى، ط ١، ايران – قم.

١٠- التميمي الآمدي، عبدالواحد، (تصنيف غرر الحكم و دور الكلم)، ط: بلا، الناشر: دفتر تبليغات، السنة: ١٣٦٦ش، ايران – قم.

١١- الشريف الرضي، محمد بن حسين (نهج البلاغة «صبحي الصالح»)، ٨٨، ط ١، الناشر: هجرت، السنة ١٤١٤ ق، ايران – قم.

١٢- الحر العاملي، محمد بن حسن، وسائل الشيعة؛ ط ١، مؤسسه آل البيت عليهم السلام، السنة: ١٤٠٩ ق، ايران.

١٣- الصفار، محمد بن حسن، (بصائر الدرجات في فضائل آل محمد) ، ط ٢، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، السنة: ١٤٠٤ ق، ايران _ قم.

١٤- الطباطبائي،محمد حسين ، (الميزان) ، ط ٢، الناشر: موسسة الأعلمي للمطبوعات، السنة: ١٩٧٠، لبنان – بيروت.

١٥- فتال نيشابوري، محمد بن احمد، (روضة الواعظين و بصيرة المتعظين) ، ط ١، الناشر: انتشارات رضي، السنة: ١٣٧٥ ش، ايران – قم.

١٦- الفيض الكاشاني، محمد حسن، (كتاب الوافي) ، ط ١، الناشـر: مكتبة الإمام امير المؤمنين، السنة ١٤٩٠ ه، ايران _ اصفهان.
١٧- الليثـى الواسـطى، علـي بن محمد، (عيـون الحكم و المواعظ)، ط ١، الناشـر: دارالحديث السـنة: ١٣٧٦ ش، ايران – قم.
١٨- المجلسـي، محمد باقر، (بحار الانوار)،الناشـر: دار احياء التراث، السنة: ١٤٠٣ ه، لبنان – بيروت.
١٩- المطهـري، مرتضـى، (تعليـم و تربيـت) بالفارسية،الناشـر: صدرا، السـنة: ١٣٨٢ ش، ايران – طهران.
٢٠- النوري، حسـين بن محمد تقي، (مستدرك الوسائل)، ط بلا، الناشر: مؤسسة آل البيت، السنة: ٢٠٠٨، لبنان _ بيروت.
٢١- الهمداني، عـز الدين ،(نور الحقيقية و نور الحديقة)، ط ١، الناشـر: دار المرتضي للطباعة و النشر، السنة: ٢٠١٢ م، لبنان _ بيروت.

The role of insight in diagnosing the legal ruling

Prof. Dr. Sadiq Kazem Abbas Al-Saedi.
Member of the teaching staff at Imam Al-Kadhim College (peace be upon him).
Ahmed Al-Saedi, Master degree student at Teheran University.

Man tends by nature and instinct to attain perfection, advancement and progress, and insight is one of the manifestations of perfection that man is aspire to obtain and reach. This is because it is a way to know the right position and the right legal ruling. Insight, like other phenomena, is dependent in its existence and manifestation to its causes and causes, and at the forefront of its causes and causes: the Holy Qur'an, righteous leadership, reflection and comprehension, asceticism and remembrance, and consideration, just as the absence or absence of these causes is for the right of insight or its conscientiousness, as is the love of the world and the commission of sins and ignorance.... Role in the absence of insight.

In conclusion, insight enables a person to diagnose the right attitude and the legal ruling regarding the events he faces, because insight sheds light on the issues facing him and reveals their aspects, parts and requirements, and then develops their own solutions.

Among the models that do not dispense with the role of insight in diagnosing the legal ruling in it are the duty to enjoin good and forbid evil, the duty of jihad for the sake of God, soft warfare, and warding off sedition.....etc.